ذته وواهاله وبابك رجلا ولم ارك اليوم رجلا فهذه ولو فهم منها التعجب
فليست بافعال لكنه يرد على الشيخ نحو قاتله الله من شاعر فانه فعل يفهم منه
التعجب قال الرصاص وكذلك نحو لقضو شرف زيد وكرم فانه يفهم منه التعجب
قال الحكم الدين والاولى في حقيقته التعجب ان يقال هو امر يعرض للنفس
عند الشعور بامر يخفى سببه فلا يجوز على الله تعالى لانه عالم ولا يخفى عليه
شيء وهي غير متصرفة عن هذين اللفظين الذين ذكرهما فلا ياتي فيهما مضارع
ولا امر ولا نهي ولا ضمير تثنيه ولا جمع لانهما انما وضعا لانشاء التعجب
وبالتصرف يزول ذلك الغرض من زمان الى زمان فاشبها بذلك الحروف
والدليل على فعليته الاول انه على صيغة الماضي بعده وتلحقه نون
الوقاية والثاني على صيغة الامر ولم يلحقها الضماير ونا التانيث ويلحقها
التصغير في قوله يا ما اميلح غزلانا تشدن لنا من هؤليائكن الضال
والسمر وذلك لشبههما بالاسما والحروف لتوغلهما في عدم التصرف
ثم نعود الى تمثيلها فنقول مثال ما احسن زيدا هذا مثال ما افعله
اي ما أحسنه واحسن بزيد وهذا مثال افعل به اي احسن به ولا
يبنيان الا مما يبنى منه افعل التفضيل وهو الفعل الثلاثي المجرد المبني للفاعل
الذي ليس بلون ولا عيب وذلك لمشابهة هذين لافعل التفضيل
من حيث المبالغة ونحو ما أشهى الطعام وما أمقت للكذب مما بني من
فعل ما لم يسم فاعله شاذ هنا كما تقدم في أفعل التفضيل بخلاف ما
أشهى زيدا وما امقت عمرا فجائز لكونه مما سمي فاعله ويتوصل الى التعجب
اذا اردت ان تبني فعل تعجب مما زاد على الثلاثي المجرد او من لون او من
عيب او من مبني للمفعول فانه لا يبنيان بل يتوصل الى التعجب من ذلك
بمثل ما اشد استخراجه واشدد باستخراجه وحمرته وافبح عونه

واقبح بعوره والعين تحمرته ولا يقال قد حملوا افعل التفضيل على التعجب فيما
سبق فكيف حملوا التعجب على التفضيل هنا فعلى هذا ان كل واحد منهما اصل
لصاحبه لانا نقول مقصودهم ان العلة فيهما واحدة وهي المبالغة والوزن
واحد وهو افعل فاشبها لان كل واحد منهما محمول على الآخر فلا اعتراض
ولا يتصرف فيهما اي في معمولهما بتقديم له عليهما فلا يقال زيدا ما احسن
ولا بزيد احسن ولا تاخير لهما عنه كما مثلنا ولا فصل بينه وبينهما الا بكان و
واقاعو ما كان احسن زيد وما احسن ما كان زيد كما سبق ولا يقول ما احسن
في الدار زيدا ولا اكرم القوم بزيد لانهما لم يتصرفا بانفسهما كما سبق فجريا
مجرى المثل فكذا معمولها ولا اقتضائهما صدر الكلام لما فيهما من معنى الانشا
واجاز ابو علي وابو عثمان المازني والفرا والجرمي الفصل بالظرف والجار
والمجرور لانه يتسع فيه ما لم يتسع في غيره نحو ما احسن اليوم زيدا واحسن
الان بزيد واذا ورد ما احسن بالرجل ان يصدق اي ما احسن الصدق بالرجل
وقد تقدم ما يقتضي هذا في كلامنا وما في ما احسن زيدا مبتدأ نكرة عند سيبويه
وقول الاخفش ما بعدها الخبر تقديره شيء احسن زيدا فشيء مبتدأ واحسن
فعل ماض فاعله ضمير فيه يعود الى ما وزيد مفعوله وتخصص المبتدأ بكونه في
معنى الفاعل كانه قال ما احسن زيدا الا شيء مثل شر اهر ذا ناب وامر
اقعده عن الخروج وفي هذا القول قوة من حيث عدم حذف الخبر وضعف
من حيث استعمال ما بمعنى شيء مبتدأ قال المصنف ولم يثبت ذلك موصوله
وما بعدها صلتها عند [illegible] فلا ضمير في افعل تقديره الذي احسن
زيدا شيء وفي هذا قوة من حيث استعمال ما بمعنى الذي مبتدأ وذلك كثير وضعف
بسبب حذف الخبر وجوبا مع عدم ما يسد مسده ولفظ به فاعل عند سيبويه
فلا ضمير في افعل اذ الجار والمجرور فاعله واصله احسن زيد اي صار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)